سورة الحجرات
دراسة موضوعية ودلالية

إعداد

الدكتور/ أحمد محمد قاسم مذكور

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بكلية التربية ـ جامعة الحديدة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه وجنده، ومن سار على نهجه، واقتفى أثره إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن أعظم ما يدرسه الدارسون، ويبحث فيه البحاثة الفاهمون، هو القرآن الكريم، ففيه العبر والعظات، والآيات البينات، من سار على منهجه وصل، ومن حاد عنه ضل وزلّ، فيه وعد ووعيد، وبشارة وتهديد، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

ولما كان القرآن كذلك، كان لزاما البحث في علومه ومعارفه، لنيل الأجر والثواب، من رب العباد، فرأيت أن أعد بحثا بعنوان: "سورة الحجرات دراسة موضوعية ودلالية".

وتبرز أهمية الموضوع من خلال الآتي:

١- أن سورة الحجرات من السور التي ركزت على التربية الأخلاقية للأمة.

٢- أنها احتوت على ألفاظ ذات دلالات معنوية متعددة.

٣- أن التطور الدلالي علم معتبر في اللغة، وبحاجة إلى دراسات تطبيقية من خلال القرآن الكريم.

وقد تكونت خطة البحث من تمهيد وفصلين وخاتمة وفهرس للمصادر.

التمهيد: وفيه تعريف بالسورة من خلال النقاط الآتية:

- ۞ اسمها، ومكان نزولها، وعدد آياتها.
- ۞ أغراضها.
- ۞ أسباب نزولها.
- ۞ مناسبتها لما قبلها وما بعدها.
- ۞ محاورها
- ۞ الأسلوب القرآني في السورة وخصائصه .

الفصل الأول: الدلالات اللفظية، وفيه مبحثان:

- ۞ **المبحث الأول:** الدلالات اللفظية وتطورها الدلالي
- ۞ **المبحث الثاني:** مدلولات مفردات السورة واستخداماتها في القرآن

الفصل الثاني: دراسة موضوعات السورة من خلال المحاور الآتية:

المحور الأول: أدب الحديث مع الرسول ﷺ

المحور الثاني: أهمية التثبت من صحة الأخبار

المحور الثالث: بيان أهمية الإصلاح بين المؤمنين

المحور الرابع: الآداب والأخلاق

المحور الخامس: حقيقة الإيمان بالله تعالى

- **الخاتمة: وفيها أهم النتائج**
- **فهرس المصادر**

هذا وأسأل الله بمنه وكرمه أن يوفقني وجميع المسلمين لكل خير إنه جواد كريم.

والحمد لله رب العالمين،،،

التمهيد: وفيه تعريف بالسورة من خلال النقاط الآتية:

- **اسم السورة وسبب التسمية**، ومكان نزولها، وعدد آياتها.
- أغراضها.
- سبب نزولها.
- مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها.
- محور السورة
- الأسلوب القرآني في السورة وخصائصه

اسم السورة وسبب التسمية:

سميت سورة الحجرات، لقوله تعالى فيها: {**إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**} [الحجرات: ٤]

فذكر فيها حجرات النبي ﷺ، وبيوت زوجاته رضي الله عنهن وأرضاهنَّ.

وهي سورة مدنية، وعدد آياتها (٢٨) آية، وترتيبها (٤٩)، نزلت بعد المجادلة[1].

أغراضها

سورة الحجرات هي سورة تتحدث عن أدب العلاقات والتعامل مع الرسول ﷺ ومع المسلمين والناس عامة. وكأن الهدف من هذه الآداب والتوجيهات أنكم يا من سينزّل عليكم الفتح تأدبوا بالعلاقات مع الرسول ﷺ هذا بالإضافة إلى الصفات التي أوردها الله تعالى في سورة الفتح (آية ٢٩). فكأنما أراد الله تعالى أن يجمع لهم صفات العبادة والعمل مع الصفات الخلقية والذوقية حتى يكونوا أهلاً للفتح من عند الله تعالى.

(١) تنزيل القرآن للزهري ص٣١.

قد تضمّنت السورة العديد من الأغراض، ومن أهمها:

١. الأدب مع شرع الله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**} [الحجرات: ١]

٢. الأدب مع النبي ﷺ: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٢) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ** } [الحجرات: ٢، ٣]

٣. أدب تلقّي الأخبار: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**} [الحجرات: ٦]

٤. أدب الأخوّة بين المؤمنين: {**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** } [الحجرات: ١٠]

٥. أدب الإصلاح بين المؤمنين في حال وقوع خلاف بينهم: {**وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**} [الحجرات: ٩] .

٦. الآداب الاجتماعية بين المسلمين: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ**} [الحجرات: ١٢] [الحجرات: ١١ ـ ١٢]

٧. أدب التعامل مع الناس بشكل عام: {**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**} [الحجرات: ١٣]. وقد تأخر ذكر أدب التعامل مع الناس في السورة ؛ ليرشدنا أنه قبل أن نتعامل مع الناس بأدب علينا أن نحقق ونكتسب كل الآداب السابقة في التعامل مع رسولنا ﷺ وفيما بيننا حتى نتميّز بأخلاقنا وآدابنا، وحتى نترك عند الناس من غير المسلمين الانطباع الحسن؛ لأن الخلق الحسن قد يفتح من البلاد وقلوب العباد ما لا تفتحه الحروب والمعارك. وكم من الناس دخلوا في الإسلام بأخلاق المسلمين الفاتحين لا بالسيف.

٨. أدب التعامل مع الإيمان ومع الله تعالى: {**يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** } [الحجرات: ١٧]، فهذه السورة هي حقاً سورة الآداب الاجتماعية واسمها يربطنا بالنبي ﷺ، وفي هذا

دلالة أيضاً على ارتباط السور الثلاث: محمد والفتح والحجرات بمحور واحد هو (محمد ﷺ) ففي سورة محمد كان الهدف اتّباع الرسول ﷺ وفي سورة الفتح مواصفات أتباعه وفي سورة الحجرات أدب التعامل مع الرسول ﷺ والمجتمع.

أسباب نزولها

سبب نزول قوله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٢) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٣) إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (٤) وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**} [الحجرات: ١ - ٥]

أخرج البخاري وغيره من طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكة أن عبد الله بن الزبير أخبره أنه قدم ركب من بني تميم على رسول الله ﷺ، فقال أبو بكر: أمِّر القعقاع بن معبد، وقال عمر: بل أمِّر الأقرع بن حابس، فقال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي، وقال عمر: ما أردت خلافك. فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزلت الآيات [(١)].

وأخرج الطبراني و أبو يعلى بسند حسن عن زيد بن أرقم قال: جاء ناس من العرب إلى حُجَر النبي صلى الله عليه و سلم، فجعلوا ينادون: يا محمد، يا محمد، فأنزل الله { **إن الذين ينادونك من وراء الحجرات** } الآية[(٢)].

ـ سبب نزول قوله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦) وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (٧) فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** } [الحجرات: ٦ - ٨]

أخرج أحمد وغيره بسند جيد عن الحرث بن ضرار الخزامي قال: قدمت على رسول الله ﷺ، فدعاني إلى الإسلام فأقررت به ودخلت فيه، ودعاني إلى الزكاة فأقررت بها، وقلت: يا رسول الله أرجع إلى قومي فأدعوهم إلى الإسلام وأداء الزكاة

---

(١) أخرجه البخاري، باب: إن الذين ينادونك من وراء الحجرات، ١٣٧/٦، رقم [٤٨٤٧]، لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ١٩٤/١.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ٢١٠/٥، رقم [٥١٢٣]، لباب النقول في أسباب النزول ١٩٤/١.

فمن استجاب لي جمعت زكاته فترسل إلي لإبَّانِ[١] كذا وكذا ليأتيك ما جمعت من الزكاة، فلما جمع الحرث الزكاة وبلغ الإبان؛ احتبس الرسول فلم يأته، فظن الحرث أنه قد حدث سخطة، فدعا سروات[٢] قومه، فقال لهم: إن رسول الله ﷺ كان قد وقت وقتا يرسل إلي رسوله ليقبض ما عندي من الزكاة، وليس من رسول الله ﷺ الخلف، ولا أدري حبس رسوله إلا من سخطة، فانطلقوا فنأتي رسول الله ﷺ، وبعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة ليقبض ما كان عنده، فلما أن سار الوليد فَرِقَ فرجع، فقال إن الحرث منعني الزكاة، وأراد قتلي، فضرب رسول الله ﷺ البعث إلى الحرث، فأقبل الحرث بأصحابه إذ استقبل البعث، فقال لهم إلى أين بعثتم؟ قالوا: إليك. قال: ولم؟ قالوا: رسول الله ﷺ بعث إليك الوليد بن عقبة فزعم أنك منعته الزكاة، وأردت قتله، قال: لا والذي بعث محمدا بالحق ما رأيته ولا أتاني، فلما دخل على رسول الله ﷺ قال: منعت الزكاة، وأردت قتل رسولي؟ قال: لا، والذي بعثك بالحق. فنـزلت الآيات. ورجال إسناده ثقات. وروى الطبراني نحوه من حديث جابر بن عبد الله وعلقمة بن ناجية وأم سلمة وابن جرير نحوه من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طرق أخرى مرسلة[٣].

ـ سبب نزول قوله تعالى: {**وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٩) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**} [الحجرات: ٩، ١٠]، أخرج الشيخان عن أنس أن النبي ﷺ ركب حمارا وانطلق إلى عبد الله بن أبي، فقال: إليك عني فوالله لقد آذاني نتن حمارك، فقال رجل من الأنصار: والله لحماره أطيب ريحا منك. فغضب لعبد الله رجل من قومه، وغضب لكل واحد منهما أصحابه، فكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والنعال، فنـزلت فيهم الآيتان[٤].

ـ سبب نزول قوله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**}{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ**

---

(١) الإبان: الحين والوقت. ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد الحموي، ١/١.
(٢) سروات القوم: أشرافهم. ينظر: لسان العرب لابن منظور، أحمد الحموي، ٣٨٣/١٤.
(٣) لباب النقول ١٩٦/١.
(٤) المصدر نفسه ١٩٧/١.

تَوَّابٌ رَحِيمٌ (١٢) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } [الحجرات: ١١-١٣] .

ذكر الواحدي أنها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس، وذلك أنه كان في أذنه وقر، فكان إذا أتى رسول الله ﷺ أوسعوا له حتى يجلس إلى جنبه، فيسمع ما يقول، فجاء يومًا وقد أخذ الناس مجالسهم فجعل يتخطى رقاب الناس ويقول: تفسحوا تفسحوا، فقال له رجل: قد أصبت مجلسًا فاجلس فجلس ثابت مغضبًا، فغمز الرجل فقال: من هذا؟ فقال: أنا فلان، فقال ثابت: ابن فلانة؟ وذكر أمًا كانت له يعير بها في الجاهلية، فنكس الرجل رأسه استحياء، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

- أما سبب نزول قوله تعالى: {**وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ** } [الحجرات: ١١،] قال أنس: نزلت في نساء عيرن أم سلمة بالقِصر، وقال عكرمة عن ابن عباس: إن صفية بنت حيي بن أخطب أتت النبي ﷺ فقالت: إن النساء يعيرنني ويقلن يا يهودية بنت يهوديين، فقال: هلا قلت: إن أبي هارون، وإن عمي موسى، وإن زوجي محمد، فأنزل الله تعالى هذه الآية[١].

- وسبب نزول قوله تعالى: {**وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ**} [الحجرات: ١١] أخرج أصحاب السنن الأربعة عن أبي جبير بن الضحاك قال: كان الرجل منا يكون له الاسمان والثلاثة فيدعى ببعضها فعسى أن يكرهه فنزلت الآية. قال الترمذي حسن[٢].

- سبب نزول قوله تعالى: {**وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا**} [الحجرات: ١٢] أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: زعموا أنها نزلت في سلمان الفارسي أكل ثم رقد فنفخ، فذكر رجل أكله ورقاده فنزلت[٣].

- أما سبب نزول قوله تعالى: {**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى**} [الحجرات: ١٣] أخرج ابن أبي حاتم عن ابن أبي مليكة قال: لما كان يوم الفتح رقى بلال على ظهر الكعبة فأذن، فقال بعض الناس: أهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة، فقال بعضهم: إن يسخط الله هذا يغيره فأنزل الله الآية[٤].

مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها

ـ مناسبة السورة لما قبلها:

---

(١) أسباب النزول للواحدي ص٢٢٣.
(٢) لباب النقول ١٩٨/١.
(٣) لباب النقول ١٩٨/١.
(٤) المصدر نفسه ١٩٩/١.

في نهاية سورة الفتح امتدح الله نبيه والذين معه، وأثنى عليهم، وذكر مثلهم في التوراة والإنجيل، فناسب في سورة الحجرات أن يفتتحها باشتراط الأدب مع النبي ﷺ في القول والفعل، ليصبحوا من حزبه ويتخلقوا بمعالي الأخلاق، سواء مع الله سبحانه، أو مع رسوله أو مع غيرهما.

ـ مناسبة السورة لما بعدها:

لما ختم تعالى سورة الحجرات بإحاطة العلم، افتتح السورة التي بعدها بحرف" ق" إشارة إلى أنه وحده المحيط علمًا وقدرًة وفتحًا لما أراد من المغلقات[١].

ـ مناسبة نهاية السورة بأولها:

ختم الله السورة بعلمه لغيب السموات والأرض وإحاطته بكل عمل في السر أو العلن؛ لأن في ذلك أعظم زجر وترهيب لمن قدم بين يدي الله ورسوله، ولو أن تقدمه في سره، فإنه لا تهديد أبلغ من إحاطة العلم، فكأنه قيل: لا تقدموا بين يديه، فإن الله محيط بكل شيء. فقد رجع هذا الآخر على الأول، والتف به التفاف الأصل بالموصل[٢].

محور السورة

من خلال استعراض آيات السورة ومقاطعها، والقضايا التي تتحدث عنها ندرك أن السورة تتحدث عن موضوع رئيس، تدور حوله كل مقاطع السورة وآياتها، وهذا الموضوع هو " التربية الأخلاقية للأمة الإسلامية " هذا ما يفهم من خلال الأدب مع الله ورسوله، والتثبت من الأخبار، وفض الخلاف والإصلاح بين المؤمنين، وجملة الآداب والأخلاق التي نصت عليها آيات السورة، وكذلك من خلال مواصفات الإيمان الصادق بالله تعالى، وتفويض أمر الغيب إليه سبحانه.

الأساليب القرآنية في السورة

يتميز الأسلوب القرآني في هذه السورة بتنوعه، ويظهر ذلك من خلال الآتي:

أ/ أسلوب التحذير، وجاءت صُوَره كالآتي:

١ـ التحذير من مخالفة الله ورسوله في قوله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** } [الحجرات: ١] .

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي ٢٤٤/٧.
(٢) المصدر نفسه ٢٤٢/٢.

٢- التحذير من رفع الصوت في حضرة رسول الله ﷺ في قوله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ**} [الحجرات: ٢]

٣- التحذير من السخرية من الآخرين في قوله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ** } [الحجرات: ١١] ٤- التحذير من اللمز في قوله تعالى: {**وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ**} [الحجرات: ١١]

٥- التحذير من التنابز بالألقاب في قوله تعالى: {**وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ**} [الحجرات: ١١]

٦- التحذير من سوء الظن في الآخرين في قوله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ**} [الحجرات: ١٢]

٧- التحذير من التجسس على الغير في قوله تعالى: {**وَلَا تَجَسَّسُوا**} [الحجرات: ١٢]

٨- التحذير من اغتياب الغير في قوله تعالى: {**وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا**} [الحجرات: ١٢].

ب/ أسلوب الحث والترغيب، وصوره كالآتي:

١- الترغيب في نيل المغفرة بغض الصوت عند رسول الله ﷺ في قوله تعالى: {**إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ** } [الحجرات: ٣]

٢- ٢- الترغيب في الصبر في قوله تعالى: {**وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**} [الحجرات: ٥]

٣- الحث على التثبت من صحة الأخبار في قوله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا**} [الحجرات: ٦].

٤- ٤- الحث على الصلح بين المتخاصمين في قوله تعالى: {**وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا**} [الحجرات: ٩] وفي قوله تعالى: {**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**} [الحجرات: ١٠].

٥- الحث على التعارف والاندماج مع المجتمعات في قوله تعالى: {**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** } [الحجرات: ١٣].

ج/ أسلوب النداء، وصوره كالآتي:

١- النداء الموجه من رب العزة والجلال إلى المؤمنين لتحذيرهم من مخالفته عز وجل ومن مخالفة رسوله في قوله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**} [الحجرات: ١] ٢- النداء الموجه من رب

العزة والجلال إلى المؤمنين لتحذيرهم من رفع أصواتهم في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، في قوله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ**} [الحجرات: ٢]

٣- النداء الموجه إلى المؤمنين لحثهم على التثبت من الأخبار في قوله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**} [الحجرات: ٦] .

٤- النداء الموجه إلى المؤمنين لتحذيرهم من مساوئ الأخلاق في قوله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ**} [الحجرات: ١١]

٥- النداء الموجه إلى المؤمنين للاستمرار في تحذيرهم من مساوئ الأخلاق في قوله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ**} [الحجرات: ١٢] .

٦- النداء الموجه إلى الناس لحثهم على التعارف في قوله تعالى: {**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا**} [الحجرات: ١٣] .

ومن خلال هذا العرض يتضح أن هذه السورة قد ركزت على استخدام ثلاثة أساليب:

الأسلوب الأول: أسلوب التحذير، وجاء في نحو ثماني صور.

الأسلوب الثاني: أسلوب الحث والترغيب، وجاء في نحو خمس صور.

الأسلوب الثالث: أسلوب النداء، وجاء في نحو ست صور، ويلاحظ في هذا الأسلوب:

أن كل نداء لا بد أن يتبعه تحذير أو حث وترغيب.

أن السورة وردت فيها خمسة نداءات موجهة إلى المؤمنين، ونداء واحد عام لكل الناس، ويلاحظ أن نداء المؤمنين جاء لتحذيرهم من مساوئ الأخلاق تارة ولحثهم على مكارم الأخلاق تارة أخرى، وعندما وُجّه النداء إلى الناس كافة جاء التوجيه عاما، بمستوى عموم الناس، فذكرهم بخالقهم الواحد، وبجنسهم، وبوضعهم الاجتماعي عموما، وبين لهم الحكمة من جعلهم شعوبا وقبائل، ثم بين لهم الميزان الذي تتم به المفاضلة بين الناس عند الله تعالى.

الخصائص الأسلوبية في السورة

امتازت السورة بخصائص أسلوبية ساهمت في إبراز المعاني والأغراض حتى أصبحت في متناول الذهن، ومن تلك الخصائص:

أ/ التعليل، وجاءت صوره في المواضع الآتية:

١- تعليل النهي عن مخالفة الله ورسوله في قوله تعالى: {**إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**} [الحجرات: ١]

قال ابن عاشور: وجملة { إن الله سميع عليم } في موضع العلة للنهي عن التقدم بين يدي الله ورسوله وللأمر بتقوى الله[1].

٢- دلالة الفحوى[2] في قوله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ**} [الحجرات: ٢]، قال ابن عاشور: إعادة النداء ثانياً للاهتمام بهذا الغرض والإشعار بأنه غرض جدير بالتنبيه عليه بخصوصه حتى لا ينغمر في الغرض الأول، فإن هذا من آداب سلوك المؤمنين في معاملة النبي ﷺ ومقتضى التأدب بما هو آكد من المعاملات بدلالة الفحوى[3].

٣- التقرير في أكثر من موضع من مواضع النداءات المتكررة.

يقول سيد قطب: كان النداء الأول لتقرير جهة القيادة ومصدر التلقي . وكان النداء الثاني لتقرير ما ينبغي من أدب للقيادة وتوقير . وكان هذا وذلك هو الأساس لكافة التوجيهات والتشريعات في السورة . فلا بد من وضوح المصدر الذي يتلقى عنه المؤمنون، ومن تقرير مكان القيادة وتوقيرها، لتصبح للتوجيهات بعد ذلك قيمتها ووزنها وطاعتها ومن ثم جاء هذا النداء الثالث يبين للمؤمنين كيف يتلقون الأنباء وكيف يتصرفون بها؛ ويقرر ضرورة التثبت من مصدرها: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**} [الحجرات: ٦] [4].

٤- حسن التخلص، وذلك في قوله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ**} [الحجرات: ٢].

وفي هذا النهي ما يشمل صنيع الذين نادَوا النبي ﷺ من وراء الحجرات فيكون تخلصاً من المقدمة إلى الغرض المقصود، ويظهر حسن موقع قوله بعده {**إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**} [الحجرات: ٤] [5].

٥- التعريض[6]، وذلك في قوله تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ } [الحجرات: ١٥]

---

(١) التحرير والتنوير ١/١٤.

(٢) تدخل هذه الدلالة ضمن الكناية وهو ما يعرف عند الأصوليين بالمفهوم. ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها لعبد الرحمن حبنكة، ص٣٤.

(٣) التحرير والتنوير ٢/١٤.

(٤) في ظلال القرآن ٦/٤٩٤.

(٥) التحرير والتنوير ٣/١٤.

(٦) التعريض: أن يساق الكلام ليَدُلَّ على شيءٍ غير مذكور، ويُعْرَفُ من قرائن الحال. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ٥٧١/١.

ثم نبه على ما فعل من وضعه موضع كذبتم في قوله في صفة المخلصين { **أُوْلَئِكَ هُمُ الصادقون** } [الحجرات: ١٥] تعريضاً بأن هؤلاء هم الكاذبون، ورب تعريض لا يقاومه التصريح، واستغنى بالجملة التي هي لم: **{ تُؤْمِنُواْ** } عن أن يقال: لا تقولوا آمنا، لاستهجان أن يخاطبوا بلفظ مؤدّاه النهي عن القول بالإيمان(١).

٦- التذييل في قوله تعالى: {**وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**} [الحجرات: ٩] .

أمر المسلمين بالعدل بقوله: { **وأقسطوا** } أمراً عاماً تذييلاً للأمر بالعدل الخاص في الصلح بين الفريقين، فشمل ذلك هذا الأمر العام أن يعدلوا في صورة ما إذا قاتلوا التي تبغي(٢).

---

(١) الكشاف ٣٨٢/٦.
(٢) التحرير والتنوير ١٩/١٤.

الفصل الأول: الدلالات اللفظية

المبحث الأول: الدلالات اللفظية وتطورها الدلالي

أنواع التطور الدلالي:

١- هناك تطور يلحق القواعد المتصلة بوظائف الكلمات وتركيب الجمل وتكوين العبارة، كقواعد الاشتقاق والصرف، كما حدث في اللغات العامية المتشعبة من اللغة العربية، فقد تجردت من علامات الإعراب، واختلفت مناهج تركيب العبارات، فنرى دخول حرف الجر على الفعل، مثل: فلان بيكتب ... إلخ.

٢ -وتطور يلحق الأساليب، فالعامية اختلفت أساليبها عن الفصحى، وأساليب الكتابة الحديثة اختلفت عن الأساليب القديمة، تحت تأثير الترجمة والاحتكاك باللغات الأجنبية

٣ -وتطور يلحق معاني الكلمات، كأن يخصص المعنى العام، أو يعمم المعنى الخاص، أو تخرج الكلمة عن معناها القديم إلى معنى آخر تربطه به علاقة ما[١].

ولعل النوع الأخير هو الذي يعنينا في دراسة التطور الدلالي لبعض ألفاظ هذه السورة الكريمة.

أسبابه:

١ -مدلول الكلمة يتغيَّر تبعًا للحالات التي يكثر فيها استخدامها.

أ - فكثرة استخدام العام في بعض ما يدل عليه يزيل مع تقادم العهد عموم معناه كالصلاة، والحج، والصوم، والمؤمن، والكافر، والمنافق، والركوع، والسجود.

وكلمة (رث) كانت تدل على الخسيس من كل شيء، ثم خصصت للخسيس من الملابس.

ب - وكثرة استخدام الخاص في معنى عام يوسع معناه. فكلمة (البأس) كانت تستعمل للحرب، ثم استعملت لكل شدة.

وكلمة (الوِرد) كانت تستعمل لإتيان الماء، ثم استعملت لإتيان كل شيء.

ج - وكثرة استخدام المعنى المجازي يؤدي إلى انقراض المعنى الحقيقي وحلول المجازي محله.

مثل: المجد، والأفن، والعقيقة، والوغى، والغفران.

فالوغى سابقًا: اختلاط الأصوات في الحرب، ثم انتقل إلى الحرب نفسِها.

والغفران: الستر، ثم انتقل إلى الصفح عن الذنوب.

د -واستخدام الكلمة في فن بمعنى اصطلاحي خاص يجردها في هذا الفن من معناه اللغوي، ويقصرها على مدلولها الاصطلاحي، فنرى الكلمة الواحدة تستعمل في الشعر بمعنى، وفي الرسائل بمعنى آخر، وفي السياسة بمعنى ثالث، وفي القانون

---

(١) علم اللغة لعلي عبد الواحد ص٢١٣.

بمعنى رابع، وفي الفنون الحربية بمعنى خامس، وفي الطبيعة بمعنى سادس، وفي الطب بمعنى سابع.

٢ -وهناك عوامل تتعلق بمدى وضوح الكلمة في الذهن، فكلما كان مدلولها واضحًا في الأذهان قَلَّ تعرضه للتغيير، وكلما كان مبهمًا وغامضًا كثر تقلبه.

٣ -وهناك عوامل تتعلق بأصوات الكلمة، فثبات أصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها، وتغيرها يذلل أحيانًا السبيل إلى تغييره.

٤ -وهناك عوامل تتعلق بالقواعد، فقد تؤدي قواعد اللغة إلى تغيير مدلول الكلمة[(١)].

كيف نحدد دلالة اللفظ بدقة؟

هناك خطوات ينبغي اتباعها لتحديد دلالة اللفظ بدقة في سياقٍ ما، وهي:

١ - معرفة الأصل اللغوي للفظ، وذلك بالرجوع إلى معاجم اللغة واستعمالات العرب لها، فأصل الصلاة: الدعاء، وأصل الكفر: التغطية، وأصل الجنون: الستر، وهكذا.

ومن الملاحظات أن دلالة اللفظ المتطورة عن أصلٍ ما تبقى دائماً على علاقة - بعيدة أو قريبة – بذلك الأصل.

٢ - معرفة ما يضفيه التطور الحضاري على الألفاظ من دلالات جديدة، ولعل أكبر نقلة حضارية في العربية كانت نزول القرآن الكريم بها، ومن ثم أَخَذَ القرآن من ألفاظ العرب ألفاظاً وَأَكْسَبَهَا دلالات جديدة للدلالة على حضارة الإسلام الناشئة، وخير ما يصور ذلك قول ابن فارس: ((كانت العربُ في جاهليتها على إرثٍ من إرثِ آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونَسَائِكهم وقَرَابينهم، فلما جاءَ الله جَلَّ ثناؤه بالإسلام حالت أَحْوَالٌ، ونُسِخَتْ دِيانات وأُبطلت أُمورٌ، ونُقِلت من اللغة ألفاظ من مواضعَ إلى مواضع أُخر بزيادات زِيدَت، وشرائع شُرعت، وشرائط شُرطت، فعفَّى الآخِرُ الأوَّلَ.... ، فكان مما جاء في الإسلام - ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق، وأَنَّ العرب إنّما عرَفت المؤمن من الأمان، والإيمان وهو التصديق، ثم زادت الشريعة شَرَائطِ وأوصافاً بها سُمِّيَ المؤمن بالإطلاق مُؤْمِناً))[(٢)].

٣ - دراسة السياق الذي يرد فيه اللفظ دراسة دقيقة، خصوصاً في أسلوب القرآن الكريم، واستقراء جميع المواضع التي ورد فيها اللفظ، والدراسة السياقية أساس مهم لتحديد الدلالة بدقة، وقد نبَّه القدماء والمحدثون إلى ذلك - أي دراسة السياق - ، قال الزركشي: "إنها - أي دراسة السياق - ترشد إلى تبيين المجمل، والقطع بعد احتمال غير المراد، وتخصيص العام وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظيره، وغالط في مناظراته، وانظر إلى

(١) علم اللغة لعلي عبد الواحد ص٢١٤.
(٢) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس، ص٤٥.

قوله تعالى: ﴿ **ذُقْ إِنكَ أَنتَ العْزَيِز الكرَيِمُ** ﴾ كيف تجدُ سياقه يدلُّ على أنه الذليل الحقير"[1].

ودراسة اللفظ بهذه الطريقة ستفضي بنا إلى تحديد الدلالة بدقة، مع ملاحظة أنَّ بعض الألفاظ قد لا يُعرف لها أصل لغوي محدد، من ثمَّ تبقى دراسة السياق هي الأصل مع دراسة التطور الدلالي.

والقرآن الكريم لا شَكَّ أنَّه نزل بلغة العرب، وهو يجري على أساليبها، وطرق التعبير فيها، ومن طرق التعبير في العربية استعمال المترادفات، وكثرتها بتعدد اللهجات[2].

المبحث الثاني: مدلولات مفردات السورة واستخداماتها في القرآن

في هذا المبحث سأحاول دراسة مدلولات عدد من ألفاظ السورة الكريمة من خلال معانيها واستخداماتها في القرآن الكريم.

اللفظة الأولى: (يدي) في قوله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** } [الحجرات: ١] .

اليد في اللغة تأتي على عدة معانٍ، وتحديد معناها إنما يكون بحسب السياق الذي وردت فيه، ومعناها في هذه الآية: التعجل في الأمر. قال الطبري: محكيّ عن العرب فلان يقدّم بين يدي إمامه، بمعنى يعجل بالأمر والنهي دونه. ا.هـ[3]. وسوف أبين تنوع دلالة هذا اللفظ من خلال التطبيقات الآتية:

١- بين يدي تأتي بمعنى: ما تقدم قبلي، وتطبيق ذلك في قوله تعالى: {وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ } [آل عمران: ٥٠]، قال ابن عاشور في معنى هذه اللفظة: معنى ما بين يديّ ما تقدم قبلي، لأنّ المتقدّم السابق يمشي بين يدي الجائي فهو هنا تمثيل لحالة السبق، وإن كان بينه وبين نزول التوراة أزمنة طويلة، لأنّها لما اتّصل العمل بها إلى مَجيئه، فكأنها لم تسبقه بزمن طويل. ويستعمل بين يديْ كذا فِي معنى المشاهَد الحاضر، كما تقدم في قوله تعالى: {يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ} [البقرة: ٢٥٥] [4].

٢- واليد تأتي بمعنى في حوزته وملكه، وتطبيق ذلك في قوله تعالى: {إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ} [البقرة: ٢٣٧] [5].

٣- وتأتي بمعنى القوة، وتطبيق ذلك في قوله تعالى: {أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ} [ص: ٤٥] [1].

---

(١) البرهان في علوم القرآن ٢/٢٠٠.
(٢) علم اللغة لعلي عبد الواحد ص٢١٥.
(٣) تفسير الطبري ٢٢/ ٢٧٢.
(٤) التحرير والتنوير ٣/١٠٥.
(٥) مفردات القرآن ٢/٥٤٥.

٤- وتأتي بمعنى الذل والاستسلام، وتطبيق ذلك في قوله تعالى: {**حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ** } [التوبة: ٢٩] [٢].

٥- وتأتي للدلالة على الجود والبخل، وتطبيق ذلك في قول الله تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ} [المائدة: ٦٤] ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ [٣]﴾ المائدة: ٦٤[٤].

٦ – وتأتي بمعنى الجارحة، وتطبيق ذلك في قوله تعالى: {**لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ**} [المائدة: ٢٨]

اللفظة الثانية: (يغضون) في قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ} [الحجرات: ٣]

أصلها من (غض) وهي تعني في اللغة النقصان من الطرف والصوت وما في الإناء[٥]. وتأتي بمعنى الطراوة والنضارة، ويحدد معناها السياق كما سيتضح من خلال التطبيقات الآتية:

١- تأتي (غض) بمعنى خفض صوته، وتطبيق ذلك في الآية الآنفة الذكر. قال الخازن: { **إن الذين يغضون** } أي يخفضون أصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أي إجلالاً له وتعظيماً[٦].

ومثله في قوله تعالى: {**وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ**} [لقمان: ١٩]

٢- وتأتي بمعنى خفض البصر حياء، وتطبيق ذلك في قوله تعالى: {**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ** } [النور: ٣٠] .

---

(١) مفردات القرآن للراغب الأصفهاني ٥٤٥/٢.
(٢) الصحاح في اللغة للجوهري ٢٩٨/٢.
(٣) التحرير والتنوير ٢٣٤/٤.
(٤) مفردات القرآن ٥٤٥/٢.
(٥) المصدر نفسه ٣٦١/١.
(٦) تفسير الخازن ٤٥٩/٥.

وقال ابن عاشور: والغض: صرف المرء بصره عن التحديق وتثبيت النظر . ويكون من الحياء كما قال عنترة:

وأغض طرفي حين تبدو جارتي   حتى يواري جارتي مأواها[١]

٣- ويكون بمعنى خفض البصر إذلالا واحتقارا: كما قال جرير:

... فغض الطرف إنك من نمير[٢].

اللفظة الثالثة: (العنت) في قوله تعالى: {**وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ**} [الحجرات: ٧] .

تأتي لفظة (العنت) في اللغة على أكثر من معنى، وتطبيقاتها على النحو الآتي:

١- في هذه الآية تعني الهلاك. قال الزمخشري: { **لَعَنِتُّمْ** } أي لوقعتم في العنت والهلاك. يقال: فلان يتعنت فلاناً، أي: يطلب ما يؤدّيه إلى الهلاك[٣]. وابن عاشور يرى أنه بمعنى آخر حيث يقول: والعنت: اختلال الأمر في الحاضر أو في العاقبة[٤].

٢- وتأتي بمعنى الخنوع والخضوع، وتطبيق ذلك في قوله تعالى: {**وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا**} [طه: ١١١] [٥].

٣- وتأتي بمعنى المشقة، وتطبيق ذلك في قوله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ** } [آل عمران: ١١٨] [٦].

اللفظة الرابعة: البغي، في قوله تعالى: {**فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي**} [الحجرات: ٩].

وتطبيقاتها على النحو الآتي:

١- البغي: طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى، تجاوزه أم لم يتجاوزه ...

والبغي على ضربين:

- أحدهما محمود، وهو تجاوز العدل إلى الإحسان، والفرض إلى التطوع.
- والثاني مذموم، وهو تجاوز الحق إلى الباطل، أو تجاوزه إلى الشبه[٧].

---

(١) التحرير والتنوير ٤٦٨/٩.
(٢) العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ٣٢٨/٢.
(٣) الكشاف ٣٧١/٦.
(٤) التحرير والتنوير ١٣/١٤.
(٥) مفردات القرآن للأصفهاني ١٢٢/٢.
(٦) الكشاف ٣١٥/١.
(٧) مفردات القرآن للأصفهاني ١٠٥/١.

۞ فمن معانيها المحمودة: الإعانة على الطلب، ومن معانيها المذمومة: بغت المرأة بغاء إذا فجرت[١].

٢- وتأتي بمعنى التكبر، قال تعالى: {**إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِم**} [القصص: ٧٦] [٢].

٣- وتأتي بمعنى الظلم التجاوز، كما في قوله تعالى: {**فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ**} [البقرة: ١٧٣] [٣].

اللفظة الخامسة: (قسط) في قوله تعالى: {**فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**} [الحجرات: ٩]

القسط في اللغة ورد بأكثر من معنى، وتتضح تلك المعاني من خلال التطبيقات الآتية:

١- يأتي بمعنى العدل كما في الآية الآنفة الذكر. وكما في قوله تعالى: {**فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**} [المائدة: ٤٢] [٤].

٢- ويأتي بمعان مختلفة ذكرها الزمخشري في قوله: والقسط بالفتح: الجور من القسط: وهو اعوجاج في الرجلين. وعود قاسط: يابس. وأقسطته الرياح. وأمّا القسط بمعنى العدل، فالفعل منه: أقسط، وهمزته للسلب، أي: أزال القسط وهو الجور[٥].

٣- ويأتي بمعنى الجور والظلم، كما في قوله تعالى: {**وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا**} [الجن: ١٥] [٦].

٤- ويأتي بمعنى النصيب والحصة، قال ابن منظور: والقِسْطُ الحِصَّةُ والنَّصِيبُ يقال أَخذ كل واحد من الشركاء قِسْطَه أَي حِصَّتَه[٧].

٥- ويأتي بمعنى التفريق، يقال: قَسَّطَ الشيءَ فرَّقَه. عن ابن الأَعرابي وأَنشد:

لو كان خَزٌّ واسِطٍ وسَقَطُهْ وعالِجٌ نَصِيُّه وسَبَطُهْ
والشَّامُ طُرّاً زَيْتُه وحِنَطُهْ يأْوِي إِليها أَصْبَحَتْ تُقَسِّطُهْ[٨]

---

(١) ينظر: المصدر نفسه ١/١٠٥.
(٢) ينظر: تفسير الخازن ٥/١١١.
(٣) التحرير والتنوير ٢/١٠٣.
(٤) جامع البيان للطبري ١٠/٣٣٥.
(٥) الكشاف ٦/٣٧٤.
(٦) جامع البيان للطبري ٦/٧٧.
(٧) لسان العرب ٧ / ٣٧٧.
(٨) المصدر نفسه ٧ / ٣٧٧.

ومن خلال ما سبق يتضح الآتي:
١- أن أغلب الألفاظ العربية لها أكثر من معنى.
٢- أن دلالة اللفظ يحددها السياق الذي ترد فيه تلك اللفظة.
٣- أن اللغة العربية غنية بالألفاظ والمعاني.

الفصل الثاني: دراسة موضوعات السورة

المحور الأول: أدب الحديث مع الرسول ﷺ

إنه أدبٌ أدّبَ الله به المسلمين في التعامل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا يقدموا قولا، ولا فعلا بين يدي الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم وفعله، ومن قدم قوله أو فعله على الرسول ﷺ فقد قدمه على الله تبارك وتعالى[١].

وكذلك تأدب المؤمنون مع ربهم ومع رسولهم، فما عاد مقترح منهم يقترح على الله ورسوله، وما عاد واحد منهم يدلي برأي لم يطلب منه رسول الله ﷺ أن يدلي به، وما عاد أحد منهم يقضي برأيه في أمرٍ أو حكمٍ إلا أن يرجع قبل ذلك إلى قول الله وقول الرسول ﷺ[٢].

لقد تخلق الصحابة بخلق القرآن، وامتثلوا ذلك في واقع حياتهم، فهذا ثابت بن قيس لما نزلت {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ** } [الحجرات: ٢] قال: أنا الذي كنت أرفع صوتي فوق صوت النبي، وأنا من أهل النار، فُذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال :هو من أهل الجنة[٣].

وقد وصف الله الأعراب الجفاة من بني تميم الذين نادوا النبي ﷺ من وراء حجراته المطلة على مسجده الشريف بقولهم: يا محمد اخرج لنا، فَكَرِه النبي ﷺ ذلك منهم وكره جفوتهم؛ لذلك وصف الله أكثرهم بأنهم لا يعقلون، ودعاهم إلى التوبة والإنابة مما اقترفوه.

وإن هذا الخلق العظيم لينطبق في حياة الرسول ﷺ وبعد مماته، ويشمل ذلك عدم رفع الصوت عند قبره صلوات الله وسلامه عليه، وعند ذكر أحاديثه وسيرته، فهو مبجل حيا وميتا.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٦/٨.
(٢) في ظلال القرآن سيد قطب ٣٣٨/٦.
(٣) أسباب النزول للواحدي ص٢٢٥.

المحور الثاني: أهمية التثبت من صحة الأخبار

جاء النداء الثالث يبين للمؤمنين كيف يتلقون الأنباء وكيف يتصرفون بها؛ ويقرر ضرورة التثبت من مصدرها:

{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**} [الحجرات: ٦]، ويخصص الفاسق لأنه مظنة الكذب. وحتى لا يشيع الشك بين الجماعة المسلمة في كل ما ينقله أفرادها من أنباء، فيقع ما يشبه الشلل في معلوماتها . فالأصل في الجماعة المؤمنة أن يكون أفرادها موضع ثقتها، وأن تكون أنباؤهم مصدقة مأخوذاً بها . فأما الفاسق فهو موضع الشك حتى يثبت خبره . وبذلك يستقيم أمر الجماعة وسطاً بين الأخذ والرفض لما يصل إليها من أنباء . ولا تعجل الجماعة في تصرف بناء على خبر فاسق . فتصيب قوماً بظلم عن جهالة وتسرع . فتندم على ارتكابها ما يغضب الله، ويجانب الحق والعدل في اندفاع(١) .

هذه السورة فيها إرشاد المؤمنين إلى مكارم الأخلاق، وهي إما مع الله تعالى أو مع الرسول ﷺ أو مع غيرهم من أبناء الجنس، وهم على صنفين، لأنهم إما أن يكونوا على طريقة المؤمنين وداخلين في رتبة الطاعة أو خارجاً عنها وهو الفاسق والداخل في طائفتهم السالك لطريقتهم إما أن يكون حاضراً عندهم أو غائباً عنهم فهذه خمسة أقسام أحدها: يتعلق بجانب الله، وثانيها: بجانب الرسول ﷺ، وثالثها: بجانب الفساق، ورابعها: بالمؤمن الحاضر، وخامسها: بالمؤمن الغائب، فذكرهم الله تعالى في هذه السورة خمس مرات { **يا أيها الذين آمنوا** } وأرشدهم في كل مرة إلى مكرمة مع قسم من الأقسام الخمسة فقال أولاً: { **يا أيها الذين ءَامَنُواْ لاَ تُقَدّمُواْ بَيْنَ يَدَىِ الله وَرَسُولِهِ** } [الحجرات: ١] وذكر الرسول كان لبيان طاعة الله لأنها لا تعلم إلا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال ثانياً: { **يا أيها الذين ءَامَنُواْ لاَ تَرْفَعُواْ أصواتكم فَوْقَ صَوْتِ النبي** } [الحجرات: ٢] لبيان وجوب احترام النبي ﷺ، وقال ثالثاً: { **يا أيها الذين ءَامَنُواْ إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ** } لبيان وجوب الاحتراز عن الاعتماد على أقوالهم، فإنهم يريدون إلقاء الفتنة بينكم وبين ذلك(٢).

---

(١) في ظلال القرآن - (ج ٦ / ص ٤٩٥).
(٢) تفسير الرازي ١٧١/١٤.

المحور الثالث: بيان أهمية الإصلاح بين المؤمنين

إذا تقاتل فريقان من المسلمين، فعلى المسلمين أن يسعوا بالصلح بينهم، ويدعوهم إلى حكم الله، فإن حصل بعد ذلك التعدي من إحدى الطائفتين على الأخرى، ولم تقبل الصلح ولا دخلت فيه، كان على المسلمين أن يقاتلوا هذه الطائفة الباغية، حتى ترجع إلى أمر الله وحكمه، فإن رجعت تلك الطائفة الباغية عن بغيها، وأجابت الدعوة إلى كتاب الله وحكمه، فعلى المسلمين أن يعدلوا بين الطائفتين في الحكم ويتحروا الصواب المطابق لحكم الله، وأمر الله يقتضي العدل في كل الأمور لأنه تعالى يحب العادلين، ومحبته لهم تستلزم مجازاتهم بأحسن الجزاء[1].

ويدور هذا المحور مع المحور الأساس للسورة وهو الدعوة إلى مكارم الأخلاق، والتخلص من سيئها.

وقد تكون علاقة الاقتتال بسوء الأخلاق ما ينتج عن الاقتتال من عصبيات قبلية ومناطقية هي في حد ذاتها من أسوأ الأخلاق وأرذلها.

وهكذا تستمر السورة في ترابط مستمر، كالعقد الواحد.

المحور الرابع: الآداب والأخلاق

قال الطبري: يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله، لا يهزأ قوم مؤمنون من قوم مؤمنين (عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ) يقول: المهزوء منهم خير من الهازئين (وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ) يقول: ولا يهزأ نساء مؤمنات من نساء مؤمنات، عسى المهزوء منهنّ أن يكنّ خيرا من الهازئات.

واختلف أهل التأويل في السخرية التي نهى الله عنها المؤمنين في هذه الآية،

فقال بعضهم: هي سخرية الغنيّ من الفقير، نهي أن يسخر من الفقير لفقره.

ثم قال رحمه الله: والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله عمّ بنهيه المؤمنين عن أن يسخر بعضهم من بعض جميع معاني السخرية، فلا يحلّ لمؤمن أن يسخر من مؤمن لا لفقره، ولا لذنب ركبه، ولا لغير ذلك[2].

إن هذا المحور يتضمن المنهيات التي لا تتناسب مع أخلاق المجتمع المسلم، ولذلك يجب تركها والابتعاد عنها، لترتقي أخلاقيات الأمة المسلمة في المجتمع المسلم، لذلك جاء النهي عن سخرية الرجال من الرجال، والنساء من النساء، وبين العلة في هذا النهي، و نهي عن اللمز وهو ذكر عيوب الناس وإشاعتها، ونهي عن التنابز بالألقاب، ونهي عن ظن السوء بأهل الخير، لأن ذلك إثم وحرام، ونهي عن التجسس والغيبة، وشبه من يفعل ذلك بمن يأكل لحم أخيه ميتا، وهذا مدعاة إلى الكراهية، ثم دعا إلى تقوى الله والتوبة من هذه الأخلاق الذميمة البغيضة إلى الله تعالى، ثم بين تعالى

(١) فتح القدير للشوكاني ٥/٦٣.

(٢) جامع البيان ٢٢/٢٩٧.

الأصل الواحد لكل البشر، فهم جميعًا من أب واحد وأم واحدة، فلا فضل لأحدٍ على أحدٍ إلا بالتقوى.

وعليه فإن هذا المحور هو المحور الوسط الذي ارتكزت عليه محاور السورة المتقدمة، فهو عمق الآداب والأخلاق، وهو الاتجاه الذي تسير فيه السورة من أولها إلى آخرها، ولذلك حُشِدَت فيه طاقة جبارة من التحذيرات الربانية من أخلاق ابتليت بها المجتمعات قديما وحديثا، مما يدل على أن الإسلام دين الرحمة والألفة والتعايش، لا دين العنف والتسلط والاستبداد.

المحور الخامس: حقيقة الإيمان بالله تعالى

هذا المحور يثبت لنا أن التظاهر بأخلاق المؤمنين، وادعاء ذلك كذبًا مدعاة إلى انكشاف الأمر وافتضاحه أمام الخلق، سواء أكان ذلك بوحي السماء أم بقدر الله وسنته التي لا تتخلف، ومع ذلك فباب التوبة مفتوح، فالعود إلى الله بصدق في الإيمان والالتزام والأخلاق مدعاة إلى عدم نقصان الأجور، ثم بين تعالى أخلاق المؤمنين الصادقين بأنهم آمنوا حقيقة، ولم يتشككوا في هذا الإيمان، ثم جاهدوا بالمال والنفس في سبيل صدقهم وإيمانهم، فالله هو المطلع على صدق الصادقين، وكذب الكاذبين، وليس من أخلاق المؤمنين أن يمنوا بإسلامهم، لأن المّنة لله الهادي للإيمان الصادق، الذي يريده الله للمؤمنين أن يتخلقوا به.

والخلاصة:

تعتبر سورة الحجرات من السور المدنية التي عالجت بتركيز شديد أهم القضايا المتعلقة بالجانب الأخلاقي للمجتمعات عموما، كونها عالجت بعض السلوكيات السائدة في مجتمعات الأعراب المشهورين بالجلافة والغلظة، فجاءت آيات هذه السورة الكريمة موجهة إلى تلك السلوكيات وموبخة لأصحابها، وعملت على تغيير النظرة القاصرة التي كان أولئك الأعراب ينظرونها إلى محمد صلوات الله وسلامه عليه، فغيرتها من النظرة القبلية والاجتماعية إلى نظرة أكثر وعيا وشمولا من سابقتها، ووجهتهم إلى التوبة والاستغفار عما بدر منهم، لتبدأ التهيئة الربانية لتلك النفوس للتعامل السوي مع رسول الأمة وخاتم المرسلين.

وهكذا استمرت السورة من خلال خمس محاور في التحذير بخمس نداءات للمؤمنين تلا كل نداء تحذير من أخلاق ذميمة وقبيحة، لو استفحلت في المجتمع المسلم فإنها ستفكك بنيانه.

ولم تغفل السورة الكريمة الإنسان عموما، بغض النظر عن أصله وجنسه ولونه، فوجهت للناس نداء لتذكيرهم بأصلهم وخالقهم ولبيان هدف سامٍ من أهداف تنوع مشاربهم واختلاف قبائلهم وشعوبهم، ثم ذيلت تلكم الآية ببيان الميزان الذي يفاضل به المولى عز وجل بين خلقه.

ثم ختمت السورة بخاتمة بالإشارة إلى مدى علم الله جل وعلا، وفي ذلك تنبيه وتحذير واضح للعباد بأن يتركوا الأخلاق الذميمة التي حذرهم الله منها، فالله يعلم ويرى أفعالهم وسلوكهم، وكأن الله تعالى يغرس في نفوسهم هيبة الرقيب العليم الذي لا يغيب عن علمه شيء.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، صلاة وسلاما متلازمين إلى يوم الدين. أما بعد

فأحمد الله تعالى على كرمه وامتنانه بأن أعانني في إتمام هذا البحث الذي أسأله تعالى أن يرزقني الثواب والجزاء الحسن به، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم.

وفي نهاية هذا البحث استخلصت نتائج كان من أهمها:

١- أن سورة الحجرات مدنية، نزلت بعد الهجرة.

٢- أن السورة لها أكثر من سبب نزول.

٣- أن سبب تسميتها ورود ذكر حجرات أمهات المؤمنين فيها.

٤- أن محورها الرئيس هو التربية الأخلاقية.

٥- أن جميع محاور السورة تدور أغراضها حول المحور الرئيس لها وهو: (الحث على الأخلاق الفاضلة والتحذير من سيئها).

٦- أن التطور الدلالي للألفاظ يمكن تطبيقه على القرآن الكريم.

٧- تحديد المعنى الدقيق للفظة القرآنية مع كثرة معاني اللفظة يحدده السياق القرآني.

هذا وأسأل الله الكريم، رب العرش العظيم، أن يوفقني وجميع المسلمين لما يحب ويرضى.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التوصيات:

١- دراسة الأساليب القرآنية بشكل أوسع من خلال تطبيقها على السور القرآنية الكريمة لإبراز الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

٢- إنشاء مركز بحثي يعنى بالدراسات القرآنية ودعمها.

٣- فتح مشاريع بحثية لطلبة الدراسات العليا في هذا المجال.

المصادر

١. أسباب النزول، تأليف أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨ م الناشر: مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع - القاهرة.
٢. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، تأليف: عبد الرحمن الميداني، د.ط، د.ت.
٣. تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع: تونس، [د.ط]، ١٩٩٧م.
٤. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى.
٥. تنزيل القرآن، تأليف: ابن شهاب الزهري، دار النشر: دار الكتاب الجديد - بيروت - ١٩٨٠، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد.
٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر - بيروت – ١٤٠٥هـ
٧. الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب – القاهرة.
٨. الصحاح في اللغة للجوهري، د.ط، د.ت.
٩. العقد الفريد، تأليف: احمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت /لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الطبعة: الثالثة.
١٠. علم اللغة لعلي عبد الواحد.
١١. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الفكر – بيروت.
١٢. في ظلال القرآن، سيد قطب، [د.م]، [د.ط]، [د.ت].
١٣. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.
١٤. لباب التأويل في معاني التنزيل، تأليف: الخازن، أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي، د.ط، د.ت.
١٥. لباب النقول في أسباب النزول، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل، دار النشر: دار إحياء العلوم – بيروت.
١٦. لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى.

١٧. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تأليف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، د.ط، د.ت.